

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[445] الآيتان قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكِ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَي كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (26) تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَرْزُقُ مَن تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ (27) سبب النزول يذكر المفسر المعروف "الطبرسي" في "مجمع البيان" سببين لنزول هاتين الآيتين يتناولان حقيقة واحدة. 1 - عندما فتحت مكة، بشر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) المسلمين بأن دولة الفرس ودولة الروم سرعان ما ستنضويان تحت لواء الإسلام. غير أن المنافقين الذين لم تكن قلوبهم قد استنارت بنور الإيمان ولم يدركوا روح الإسلام، اعتبروا ذلك مبالغة، وقالوا بدهشة: لم يقنع محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) بالمدينة ومكة، وهو يطمع الآن بفتح فارس والروم، فنزلت الآية المذكورة.